وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون وقال الشيخ ابو علي الروذباري لو ان رجلا جمع العلوم كلها
وصحب الطوايف الناس لا يبلغ مبلغ الرجال الا برياضة بامر شيخ مرشد ومن لم ياخذ ادبا ظاهرا
او سرا فتوة باطنة من مرشد يريه عيوب اعماله ورعونات نفسه لا يحصل له السلوك ومن اشتغل
بالسلوك بلا مرشد كمن شهد معركة القتال بلا سلاح واراد ان يصعد الهوى بلا جناح ثم اعلم
ايها الطالب لا يحصل لك المقصود الا بمتابعة النبي عم كما قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فا تبعوني
يحببكم الله ثم اعلم ان الحقيقة نتيجة الطريقة والطريقة نتيجة الشريعة يعني اذا عملت بما هو اقرب
الى الورع والتقوى غير ملاحظة يظهر منها اثار الطريق واذا تحقق الطريقة يظهر منها اسرار
الحقيقة فيقول العبد الفقير الذليل المحتاج الى رحمة الله تعالى كنت بمحروسة خوارزم في ايام
رمضان بحضرة شيخي ومرشدي وبمنزلة روحي في جسدي سالوا عن الشريعة والطريقة
والحقيقة قال الشيخ اذا اكل الصايم عمدا يبطل صومه في الشريعة واذا اغتاب يبطل في الحقيقة
فلا يكون الوقوف على اسرار الحقيقة الا باتيان الاعمال المبنية ببيان لسان صاحب الشرع (حب بيان)
لان كل طريقة يخالف الشريعة فهي كفر وكل حقيقة لا يشهد عليه الكتاب والسنة فهو
الحاد وزندقة ومن زعم ان الهيوب من حجب الشريعة والوقوف على اسرار الطريقة
والحقيقة بغير رياضة بامر مرشد وبما يخالف الشريعة فقد غلب عليه الضلال والنسيان
واستهواه الشيطان في الارض حيران حتى اوبقه في اودية الهجران واهلكه في قيعان
الخذلان واسكنه في مسكن الخذلان واعوته في بيداء الفراق وما له في الاخرة من
خلاق ثم اعلم ايها الطالب المرتاض فعليك باربعة امور الجوع والسهر والصمت والخلوة
فانه ينقص دم القلب ويبيضه وفي بياضه نوره ويذيب شحم الفواد وفي اذابته رقته
مفتاح المكاشفة كما ان قسوته سبب الحجاب ومنهما نقص القلب ضاق منه مسالك

العدد

العدو فان مجاريه العروق الممتلية بالشهوات وقال عيسى عم يا معشر الحواريين جو
عوا لعل قلوبكم ترى قال سهل ما صار الابدال ابدالا الا باربع خصال اخماص البطون
والسهر والصمت والاعتزال عن الناس وفايدة الجوع في تنوير القلب امر ظاهر يحصل
له بالتجربة ثم اعلم ايها الطالب السالك المقصود لا يوجد تصفية الباطن ولا يحصل
تصفيته الا بعد انتفاء الهواجس الشهوانية الشيطانية ولا ينبغي الهواجس
الشيطانية الا بالجوع والعطش لقوله عم ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم
فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش وقال عم ضحك الجايع خير من بكاء الشبعان وقال الحكماء
اذا جاعت الاجساد صارت ارواحا واذا شبعت صارت الارواح اجسادا وقال الشبلي ما
جعت لله يوما الا رايت في قلبي بابا مفتوحا من الحكمة وما رايته قط وقال الرياضون
الشبع سد باب المكاشفة للسالك والجوع والعطش يكشفها قيل لابي يزيد البسطامي
بم نلت هذه المعرفة قال ببطن جايع وجسد عار وقال بعض المشايخ ان الله تعالى ما اتخذ (جذب بيان)
احدا من الاولياء الا بالجوع وكان ابراهيم ادهم اذا جاع نادى باعلا صوته ابن ملوك الارض
من هذا الطلب الطرب وقال محمد بن عبد الله الرازي سمعت محمد الحديدي يقول سمعت الجنيد
يقول ما اخذنا التصوف من القيل والقال ولكن اخذناه عن الجوع وترك الدنيا وقطع
المالوفات والمستحسنات ومن ظن ان يبلغ مقصوده او يجد مطلوبا الا من طريق متابعة
اهل السنة والجماعة فهو مغرور ومخذول اما السهر فانه يجلو القلب ويصفيه وينوره
ويضاف ذلك الى الصفا الذي حصل من الجوع ويصير القلب كالكوكب الدري و
المراة المجلو فيلوح فيه جمال الحق ويشاهد فيه رفيع الدرجات في الاخرة وحقارة
الدنيا وافتها فيتم به رغبته عن الدنيا واقباله على الاخرة والسهر نتيجة الجوع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)